فعثرة بالقدم تبرى برأسه وعثرة بالرجل تبرى على مهل قال بعضهم اللسان صغيرة الجرم
عظيم الجرم فعثرة بالقدم ترمى برأسه وعثرة بالرجل تبرى على مهل وارثت في موضع انه
كان تخلف المرية ويريد ان يسئله فلم يسئله فلما فرغ من لبسه وقال نعما احسن هذا
الدرع للحرب فقال لقمان الصمت حكمة وقليل فاعله وقال بعض الحكماء في الصمت سبعة
آلاف خير وقد اجتمع ذلك كله في سبع كلمات كل كلمة منها الف اولها ان الصمت
عبادة من غير عناء والثاني زينة من غير حلى والثالث هيبة من غير سلطان
والرابع حصن من غير حائط والخامس الاستغناء عن الاعتذار الى احد والسادس
راحة الكرام الكاتبين والسابع ستر لعيوبه ويقال الصمت زين للعالم وستر للجاهل
وقال بعض الحكماء ان جسد ابن آدم ثلثة اجزاء فجزء منه قلبه والثاني لسانه والثالث
الجوارح وقد اكرم الله تعالى كل جزء باكرام فاكرم القلب بمعرفته وتوحيده واكرم
اللسان بشهادة ان لا اله الا الله وتلاوة كتابه واكرم الجوارح بالصلوة والصوم
وساير الطاعات ووكل على كل جزء رقيبا وحفيظا فتولى حفظ القلب بنفسه
فلا يعلم ما في ضمير العبد الا الله ووكل على اللسان الحفظة قال الله تعالى ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد وسلط على الجوارح الامر والنهى ثم انه يريد من كل جزء وفاء
فوفاء القلب ان لا يحسد ولا يحقد ولا يكيد ووفاء اللسان ان لا يغتاب ولا
يكذب ولا يتكلم بما لا يعنيه ووفاء الجوارح ان لا يعصى الله ولا يؤذي احدا من المسلمين
فمن وقع من القلب فهو منافق ومن وقع من اللسان فهو كافر ومن وقع من
الجوارح فهو عاص وعن الحسن قال نظر عمر بن الخطاب رضي الله الى شاب
فقال يا شاب ان وقيت شر ثلاث فقد وقيت شر الشباب ان وقيت

حفظت حفظت شر

الا يثبت على الايمان

شر لقلقك وذبذبك وقبقبك وذكر ان لقمان الحكيم كان عبدا حبشيا فاول ما ظهرت
من حكمته انه قال له مولاه يا غلام اذبح لنا هذه الشاة وائتني باطيب المضغتين
منها فجاءه بالقلب واللسان ثم قال له مرة اخرى اذبح لنا هذه الشاة وائتني
باخبث المضغتين فجاءه بالقلب واللسان فسأله عن ذلك فقال ليس في الجسد
مضغتان اطيب منهما اذا طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا وروى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه لما بعث معاذا الى اليمن فقال يا نبي الله اوصني فاشار الى لسانه
يعنى عليك بحفظ اللسان فكانه تهاون به فقال يا نبي الله اوصني قال ثكلتك امك يا معاذ
وهل يكب الناس على مناخرهم في نار جهنم الا حصايد السنتهم قال الحسن رحمه الله
من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر ماله كثر اثمه ومن ساء خلقه عذب نفسه وروى عن
سفيان الثوري رحمه الله انه قال لان ارمى رجلا بسهم احب الى من ان ارميه بلساني
لان رمى اللسان لا يخطئ ورمى السهم قد يخطئ وروى عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال اذا اصبح ابن آدم سألت الاعضاء كلها اللسان وقلن يا لسان
ننشدك الله ان تستقيم فانك ان استقمت استقمنا وان اعوججت
اعوججنا وروى عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قام عند الكعبة فقال الا من
اعرفني فقد اعرفني ومن لم يعرفني فانا جندب الغفاري ابو ذر هلموا الى اخ ناصح
شفيق عليكم فاجتمع الناس حوله فقال ايها الناس من اراد منكم سفرا من اسفار
الدنيا لا يفعل ذلك بلا زاد فكيف من يريد سفر الآخرة بلا زاد قالوا وما زادنا
يا ابا ذر قال صلوة ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور وصوم في يوم حر شديد
يوم النشور وصدقة على المساكين ليوم ينفخ في الناقور لعلكم تنجوا من يوم عسير

يوم ينفخ في الصور

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)